اسْمُ الإشَارَةِ(1)

٨٢ ـ بِذا لِمُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ أَشِرْ بِذي وَذِهْ تي تا عَلَى الأُنْثَى اقْتَصِرْ(٢)

يُشارُ إلى المفرد المذكَّر بـ «ذا» ومذهَبُ البصريين أن الأَلِفَ من نفس الكلمة، وذهب الكوفيون إلى أنها زائدة(٣).

ويُشارُ إلى المؤنثة بـ«ذي»، و«ذِهْ» بسكون الهاء، و«تي»، و« تا »، و«ذِهِ» بكسر الهاء: باختلاسٍ، وبإشباعٍ، و«تِه» بسكون الهاء، وبكسرها: باختلاسٍ، وإشباعٍ(4)، و«ذات».

---

(1) هو اسمٌ يُعيِّن مسماه بالإشارة الحسّيّة أو المعنوية.

(٢) «بذا» جار ومجرور متعلق بقوله: «أشر» الآتي «لمفرد» جار ومجرور متعلق بأشر كذلك «مذكر» نعت لمفرد «أشر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بذي» جار ومجرور متعلق بقوله: اقتصر، الآتي «وذه» الواو عاطفة، وذه: معطوف على ذي «تي تا» معطوفان على ذي بإسقاط حرف العطف «على الأنثى» جار ومجرور متعلق بقوله: اقتصر، الآتي أيضاً «اقتصر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وجملة «اقتصر» معطوفة على جملة «أشر» بإسقاط العاطف.

(٣) **ههنا ثلاثة أمور:**

أولها: أن الشارح لم يذكر ـ تبعًا للمصنف ـ في هذا الكتاب من ألفاظ الإشارة إلى المفرد المذكَّر سوى «ذا» وقد ذكر العلماء أربعة ألفاظ أخرى: الأولى: «ذاءِ» بهمزة مكسورة بعد الألف، والثاني: «ذائهِ» بهاء مكسورة بعد الهمزة المكسورة، والثالث: «ذاؤهُ» بهمزة مضمومة وبعدها هاء مضمومة، الرابع: «آلك» بهمزة ممدودة بعدها لام ثم كاف، وممن ذكر «آلك» الناظم في كتابه «التسهيل».

الأمر الثاني: أن «ذا» إشارة للمفرد، وهذا المفرد إما أن يكون مفردًا حقيقة أو حكمًا؛ فالمفرد الحقيقي نحو: هذا زيد، وهذا خالد، وهذا الكتاب، والمفرد حكمًا نحو: هذا الرهط، وهذا الفريق، ومنه قول الله تعالى: ﴿عَوَانُۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨] أي بين المذكور من الفارض والبكر، وربما استعمل «ذا» في الإشارة إلى الجمع، كما في قول لبيد بنِ ربيعة العامريّ:

وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الحيَاةِ وطُولِهَا وسُؤالِ هذا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ

الأمر الثالث: أن الأصل في «ذا» أن يُشارَ به إلى المذكَّر حقيقة، كما في الأمثلة التي ذكرناها، وقد يُشار به إلى المؤنث إذا نزِّل منزلةَ المذكر، كما في قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى﴾ [الأنعام: ٧٨] أشار إلى الشمس ـ وهي مؤنثة بدليل قوله: «بازغة» ـ بقوله: «هذا ربي» لأنّه نزلها منزلة المذكَّر، ويقال: بل لأنه أخبر عنها بمذكر، ويقال: بل لأن لغة إبراهيم عليه السلام الذي ذكر هذا الكلام على لسانه لا تفرِّق بين المذكَّر والمؤنَّث.

(4) الاختلاس أن تقول: «تِهِ»، والإشباعُ أن تقول: «تِهِيْ».

٨٣ ـ وَذانِ تانِ لِلمُثَنَّى المُرْتَفِعْ وفي سِواهُ ذَيْنِ تَيْنِ اذْكُرْ تُطِعْ(١)

يُشارُ إلى المثنَّى المذكَّر في حالة الرفع بـ«ذان» وفي حالة النَّصبِ والجَرِّ بـ«ذَيْنِ» وإلى المؤنثتين بـ«تانِ» في الرفع، و«تَيْنِ» في النَّصْبِ والجرِّ(2).

٨٤ ـ وَبأُولى أشِرْ لِجمعٍ مُطْلَقا والمَدُّ أَوْلَى وَلَدى البُعْدِ انْطِقا(٣)

٨٥ ـ بِالكافِ حَرْفاً دونَ لامٍ أو مَعَهْ واللَّامُ إن قَدَّمْتَ ها مُمْتَنِعَهْ(٤)

(١) «وذان» الواو عاطفة، ذان: مبتدأ «تان» معطوف عليه بإسقاط حرف العطف «للمثنى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «المرتفع» نعت للمثنى، وجملة المبتدأ وخبره معطوفة على ما قبلها «وفي سواه» الجار والمجرور متعلق بقوله: «اذكر» الآتي، وسوى مضاف، والهاء ضمير الغائب العائد إلى المثنى المرتفع مضاف إليه، وقد أعمل الحرف في «سوى» لأنها عنده متصرفة وليست ظرفاً ليس غير «ذين» مفعول به مقدم على عامله وهو قوله: «اذكر» الآتي «تين» معطوف على ذين بإسقاط حرف العطف «اذكر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وجملة «اذكر» معطوفة بالواو على ما قبلها.

(2) إعرابُ أسماء الإشارة المثناة بإعراب المثنى بالحروف (الألف رفعاً، والياء نصباً وجرّاً) تعليلُهُ أن التثنية عارضت شَبَهَ الحروف؛ لكون هذه التثنية من خصائص الاسم، فلم يَعُدْ يؤثر شبه الحرف، فخرجَ الإعرابُ من البناء إلى الإعراب. ينظر «توضيح المقاصد» ١/ ٤٠٧ بتصرف.

وذكر المرادي أن المحققين كالفارسي يرون أن «ذين» و«تين» ليسا تثنيةً حقيقية، بل ألفاظٌ وُضعت لمثنى.

(٣) «وبأولى» الواو عاطفة، والباء حرف جر، و«أولى» مجرور المحل بالباء، والجار والمجرور متعلق بقوله: «أشر» الآتي «أشر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لجمع» جار ومجرور متعلق بقوله: «أشر» السابق «مطلقاً» حال من قوله: «جمع» «والمد» مبتدأ «أولى» خبره «ولدى» الواو عاطفة، لدى: ظرف بمعنى عند متعلق بقوله: انطق، الآتي، ولدى مضاف، و«البعد» مضاف إليه «انطقا» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والألف للإطلاق، ويجوز أن تكون الألف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة للوقف، وهذا أَوْلى وأقرب.

(٤) «بالكاف» جار ومجرور متعلق بقوله: انطق، في البيت السابق «حرفاً» حال من «الكاف» «دون» ظرف متعلق بمحذوف حال ثان من «الكاف» ودون مضاف، و«لام» مضاف إليه «أو» حرف عطف «معه» مع: ظرف معطوف على الظرف الواقع متعلقه حالاً وهو دون، ومع مضاف، والهاء ضمير الغائب مضاف إليه «واللام» مبتدأ «إن» حرف شرط «قدمت» قدم: فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم على أنه فعل الشرط، وتاء المخاطب فاعله، و«ها» مفعول به لقدم «ممتنعه» خبر المبتدأ، وجواب الشرط محذوف دل عليه المبتدأ وخبره، والتقدير: واللام ممتنعة إن قدمت ها فاللام ممتنعة، وجملة الشرط وجوابه لا محل لها، لأنها معترضة بين المبتدأ وخبره.

يُشارُ إلى الجمْعِ ـ مذكَّراً كان أو مؤنَّثاً ـ بـ«**أولى**»[1]؛ ولهذا قال المصنِّف: «**أَشِرْ لجَمْعٍ مُطْلَقا**»، ومقتضى هذا أنه يُشار بها إلى العقلاء وغيرهم، وهو كذلك، ولكن الأكثر استعمالُها في العاقل، ومِنْ ورودها في غير العاقلِ قولُه: [الكامل]

ش٢٣ ـ ذُمَّ المنازِلَ بَعدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى   والـعَـيْـشَ بَـعْـدَ أولـئِـكَ الأيّـامِ[٢]

---

(1) زيادة الواو رسماً ـ لا لفظاً ـ بعد الهمزة وقبل اللام؛ منعاً للالتباس بـ«إلى» أو «الأُلى» الموصولة.

(٢) البيت لجرير بن عطيةَ بن الخَطَفي من كلمة له يهجو فيها الفرزدق، وقبله ـ وهو المطلع ـ قوله:

سَـرَتِ الـهُـمُـومُ فَـبِـتـنَ غَـيـرَ نِـيَـامِ   وأخُـو الـهُـمُـومِ يَـرُومُ كُـلَّ مَـرَامِ

اللغة: «ذم» فعل أمر من الذم، ويجوز لك في الميم تحريكها بإحدى الحركات الثلاث: الكسر؛ لأنه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين؛ فهو مبني على السكون وحُرِّكَ بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، والفتح للتخفيف؛ لأن الفتحة أخف الحركات، وهذه لغة بني أسد، والضم؛ لإتباع حركة الذال، وهذا الوجه أضعف الوجوه الثلاثة «المنازل» جمع منزل أو منزلة، وهو محل النزول، وكونه ههنا جمع منزلة أوْلى؛ لأنه يقول فيما بعد: «منزلة اللوى» واللوى ـ بكسر اللام مقصورًا ـ موضع بعينه «العيش» أراد به الحياة.

المعنى: ذمَّ كلَّ موضعٍ تنزل فيه بعد هذا الموضع الذي لقيت فيه أنواع المسرَّة، وذم أيام الحياة التي تقضيها بعد هذه الأيام التي قضيتها هناك في هناءة وغبطة.

الإعراب: «**ذمَّ**» فعل أمر مبني على السكون لا محلَّ له من الإعراب، وهو مفتوح الآخر للخفَّة، أو مكسوره على الأصل في التخلُّص من التقاء الساكنين، أو مضمومه للإتباع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت «**المنازل**» مفعول به لذم «**بعد**» ظرف متعلق بمحذوف حال من المنازل، وبعد مضاف، و«**منزلة**» مضاف إليه، ومنزلة مضاف، و«**اللوى**» مضاف إليه «**والعيش**» الواو عاطفة، والعيش: معطوف على المنازل «**بعد**» ظرف متعلق بمحذوف حال من العيش، وبعد مضاف، وأولاء من «**أُولئك**» مضاف إليه، والكاف حرف خطاب «**الأيام**» بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه.

الشاهد فيه: قوله: «أولئك» حيث أشار به إلى غير العقلاء، وهي «الأيام»، ومثله في ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقد ذكر ابنُ هشام عن ابن عطية أن الرواية الصحيحة في بيت الشاهد:

والـعـيـش بـعـد أولـئـك الأقـوام

وهذه هي رواية «النقائض بين جرير والفرزدق» وعلى ذلك لا يكون في البيت شاهد؛ لأن الأقوام عقلاء، والخطب في ذلك سهل؛ لأن الآية الكريمة التي تلوناها كافية أعظمَ الكفاية للاستشهاد بها على جواز الإشارة بأولاء إلى الجمع من غير العقلاء.

وفيها لُغتان: المدُّ، وهي لُغة أهل الحجاز، وهي الواردة في القرآن العزيز. والقَصْرُ، وهي لُغة بني تميم.

وأشار بقوله: «**وَلَدَى البُعْدِ انطِقا بالكاف . . .**» إلى آخر البيت، إلى أنَّ المُشارَ إليه له رُتْبتان: القربُ، والبعدُ، فجميعُ ما تقدَّم يُشارُ به إلى القريب، فإذا أُريد الإشارةُ إلى البعيد أُتيَ بالكافِ وَحْدَها، فتقول: «ذاكَ»، أو الكافِ واللَّامِ، نحو: «ذَلِكَ».

وهذه الكاف حَرْفُ خطابٍ(١)، فلا مَوْضِعَ لها من الإعراب، وهذا لا خلاف فيه.

فإنْ تقدَّمَ حَرْفُ التَّنبيه الذي هو «ها» على اسم الإشارة، أَتَيْتَ بالكاف وَحْدَها، فتقول: «هذاكَ»(٢)، وعليه قولُه: [الطويل]

ش٢٤ ـ رأَيْتُ بَني غَبْراءَ لاَ يُنْكِرونَني وَلاَ أَهْـلُ هـذاكَ الـطِّـرافِ الـمُـمَـدَّدِ(٣)

---

(١) أي: ليست ضميراً متصلاً، فافطَنْ.

(٢) إذا كان اسم الإشارة لمثنى أو لجمع، فإن ابن مالك يرى أنه لا يجوز أن يُؤتَى بالكاف مع حرف التنبيه حينئذ، وذهب أبو حيان إلى أن ذلك قليل لا ممتنع، ومما ورد منه قول العَرْجي، وقيل: قائله كامل الثقفي:

يَـا مَـا أُمـيـلِـحَ غِـزْلانـا شَـدَنَّ لَـنَـا مِـن هـؤلـيَّـائِـكُـنَّ الـضَّـالِ والـسَّـمُـرِ

الشاهد فيه هنا قوله: «هؤليائكن» فإنه تصغير «أولاء» الذي هو اسم إشارة إلى الجمع، وقد اتَّصلت به «ها» التنبيه في أوَّله، وكاف الخطاب في آخره.

(٣) هذا البيت لطرفة بن العبد البكري، من معلقته المشهورة التي مطلعها:

لِـخَـوْلَـةَ أطْـلَالٌ بِـبُـرقَـةِ ثَـهْـمَـدِ تَـلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ في ظَاهِرِ اليَدِ

وقبل بيت الشاهد قوله:

وَمَـا زالَ تَـشـرابِـي الـخُـمُـورَ وَلـذَّتي وبَـيـعـي وإنْـفـاقِـي طَـريـفـي ومُـتْـلَـدِي
إلـى أن تَـحَـامَـتْـنِـي الـعَـشِـيـرَةُ كُـلُّـهَـا وأُفْـرِدْتُ إفْـرادَ الـبـعِـيـرِ الـمُـعَـبَّـدِ

اللغة: «خولة» اسم امرأة «أطلال» جمع طلل، بزنة جبل وأجبال، والطلل: ما شخص وظهر وارتفع من آثار الديار كالأثافي «برقة» بضم فسكون: هي كلُّ رابية فيها رمل وطين أو حجارة، وفي بلاد العرب نيِّفٌ ومئة برقة عدَّها صاحب «القاموس»، وألَّف فيها غيرُ واحد من علماء اللغة، ومنها برقة ثهمد «تلوح» تظهر «الوشم» أن يُغرزَ بالإبرة في الجلد ثم يُذَرَّ عليه الكحلُ أو دخانُ الشحم فيبقى سواده ظاهرًا «البعير المعبد» الأجرب «بني غبراء» الغبراء هي الأرض، سُمِّيت بهذا لغبرتها، وأراد ببني الغبراء الفقراء الذين لصقوا بالأرض لشدَّة فقرهم، أو الأضياف، أو اللصوص «الطِّراف» بكسر الطاء بزنة الكتاب: البيت من الجلد، وأهل الطراف الممدد الأغنياء.

=

ولا يجوز الإتيانُ بالكاف واللَّام، فلا تقولُ: «هذالِكَ».

وظاهرُ كلام المصنِّف أنه ليس للمشار إليه إلا رتبتان: قُرْبى، وبُعْدَى، كما قَرَّرْناهُ، والجمهورُ على أن له ثلاثَ مراتبَ: قُرْبى، ووُسْطَى، وبُعْدَى، فيُشارُ إلى مَنْ في القُرْبى بما ليسَ فيهِ كافٌ ولا لامٌ، كـ«ذا»، و«ذي»، وإلى مَنْ في الوُسْطَى بما فيه الكاف وحدَها، نحو: «ذاك»، وإلى مَنْ في البُعْدَى بما فيه كافٌ ولامٌ[1]، نحو: «ذَلِكَ»[2].

٨٦ ـ وَبِـهُـنـا أَوهَـهُـنـا أشِـرْ إلَـى   دانـي الـمَـكـانِ وَبِـهِ الـكـافَ صِـلَا[٣]

= **المعنى**: يريد أن جميع الناس ـ من غير تفرقة بين فقيرهم وغنيِّهم ـ يعرفونه، ولا ينكرون محلَّه من الكرم والمواساة للفقراء وحسن العِشرة وطيب الصحبة للأغنياء، وكأنه يتألم من صنيع قومه معه.

الإعراب: «**رأيت**» فعل وفاعل «**بني**» مفعول به، وبني مضاف، و«**غبراء**» مضاف إليه، ثم إذا كانت «رأى» بصرية، فجملة «**لا ينكرونني**» من الفعل وفاعله ومفعوله في محل نصب حال من بني غبراء، وإذا كانت «رأى» علمية ـ وهو أوْلى ـ فالجملة في محل نصب مفعول ثان لرأى «**ولا**» الواو عاطفة، ولا: زائدة لتأكيد النفي «**أهل**» معطوف على الواو الذي هو ضمير الجماعة في قوله: «لا ينكرونني» وأهل مضاف، واسم الإشارة من «**هذاك**» مضاف إليه، والكاف حرف خطاب «**الطراف**» بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان عليه «**الممدد**» نعت للطراف.

الشاهد فيه: قوله: «هذاك» حيث جاء بـ«ها» التنبيه مع الكاف وحدها، ولم يجئ باللام. ولم يقع لي ـ مع طويل البحث وكثرة الممارسة ـ نظير لهذا البيت مما اجتمعت فيه «ها» التنبيه مع كاف الخطاب بينهما اسم إشارة للمفرد، ولعل العلماء الذين قرَّروا هذه القواعد قد حفظوا من شواهد هذه المسألة ما لم يبلغنا، أو لعل قداماهم الذين شافهوا العرب قد سمعوا ممن يُوثَق بعربيته استعمال مثل ذلك في أحاديثهم في غير شذوذ ولا ضرورة تُحوِج إليه؛ فلهذا جعلوه قاعدة.

(1) وتسمى: لام البُعد، ولا محل لها.

(2) قال الأشموني ١/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧: يُفصَلُ بين «ها» التنبيه وبين اسم الإشارة بضمير المشار إليه، نحو: «ها أنا ذا» و«ها نحن ذان» و«ها نحن أولاء».

(٣) «**وبهنا**» الواو عاطفة، بهنا: جار ومجرور متعلق بقوله: «أشر» الآتي، «**أو**» حرف عطف «**ههنا**» معطوف على هنا «**أشر**» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «**إلى**» حرف جر يتعلق بأشر «**داني**» مجرور بإلى، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل، وداني مضاف، و«**المكان**» مضاف إليه «**وبه**» الواو عاطفة، به: جار ومجرور متعلق بقوله: صلا، الآتي «**الكاف**» مفعول به مقدم على عامله وهو قوله: صلا، الآتي «**صلا**» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والألف للإطلاق، ويجوز أن تكون هذه الألف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة للوقف.

٨٧ ـ فـي الـبُـعْـدِ أَوْ بِـثَـمَّ فُـهْ أَوْ هَـنَّـا   أَوْ بِـهُـنَـالِـكَ انْـطِـقَـنْ أَوْ هِـنَّـا(١)

يُشار إلى المكانِ القريب بـ«هُنا» ويَتَقَدَّمُها هاءُ التنبيه، فيقالُ: «ههُنا»، ويُشارُ إلى البعيدِ على رأي المصنف بـ«هُناكَ، وهنالك، وهنَّا» بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النُّون، وبـ«ثَمَّ» و«هِنَّتْ»، وعلى مذهب غيره «هُناك» للمتوسط، وما بعده للبعيد(2).

   

---

(١) **«في البعد»** جار ومجرور متعلق بقوله: «صلا» في البيت السابق **«أو»** حرف عطف معناه هنا التخيير **«بثم»** جار ومجرور متعلق بقوله: «فه» الآتي **«فه»** فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت **«أو»** حرف عطف **«هنا»** معطوف على قوله: «ثم» السابق **«أو»** حرف عطف **«بهنالك»** جار ومجرور متعلق بقوله: انطق، الآتي **«انطقن»** انطق: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ونون التوكيد الخفيفة حرف لا محل له من الإعراب **«أو»** حرف عطف **«هنا»** معطوف على قوله: «هنالك».

(2) أسماء الإشارة إلى المكان «هنا» ونحوها كلُّها مبنيةٌ في محل نصبٍ على الظرفية المكانية، ويجوز أن تُسبَقَ بحرفِ جرٍّ، فتكون في محل جرٍّ بحرف الجر. تقول: وصلتُ إلى هناك.